وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر ذكره مالك في الموطا
من رواية يحيى الاندلسي وروى ابن وهب عن انس بن مالك كنا ندعوا لاصحابنا بالغيب
فنقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار الذين يقومون بالليل ويصومون
بالنهار قال القاضي والذي ذهب اليه المحققون واميل اليه ما قاله مالك وسفين
وروى عن ابن عباس واختاره غير واحد من الفقها والمتكلمين انه لا يصلى على
غير الانبيا عند ذكرهم بل هو شي يختص به الانبيا توقيرا لهم وتعزيرا كما يخص الله تعالى
عند ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشاركه فيه غيره كذلك يجب تخصيص
النبي صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا بالصلاة والتسليم ولا يشارك فيه سواهم كما
امر الله تعالى به بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من الايمة وغيرهم
بالغفران والرضى كما قال الله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وقال والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم وايضا فهو امر لم يكن
معروفا في الصدر الاول كما قال ابو عمران وانما احدثه الرافضة والمتشيعة في بعض
الايمة فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلوة وساووهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
وايضا فان التشبه باهل البدع منهي عنه فتجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك
وذكر الصلوة على الال والازواج مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والاضافة
اليه لا على التخصيص وصلوة النبي على من صلى عليه مجراها مجرى الدعا والمواجهة ليس فيها
معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم

كدعا بعضكم بعضا فكذلك يجب ان يكون الدعا مخالفا لدعا الناس بعضهم لبعض
وهذا اختيار الامام ابي المظفر الاسفرايني من شيوخنا •

فصل في حكم زيارة قبر النبي عليه السلم

وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعوا وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها روى عن ابن عمر قال النبي صلى الله
عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وعن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبا كان في جواري
وكنت له شفيعا يوم القيمه • وفي حديث آخر من زارني بعد موتي فكانما زارني في
حياتي وكره مالك ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في
معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما ورد من قوله عليه السلم لعن الله زوارات القبور
وهذا يرده قوله نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وقوله من زار قبري فقد
اطلق اسم الزيارة • وقيل ان ذلك لما قيل ان الزاير افضل من المزور • وهذا
ايضا ليس بشي اذ ليس كل زاير بهذه الصفة وليس عموما وقد ورد في حديث
اهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ في حقه والاولى عندي ان منعه
وكراهة مالك له لاضافته الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زرنا النبي
لم يكره لقوله عليه السلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد بعدي اشتد غضب الله على
قوم اتخذوا قبور انبيايهم مساجد فحمى اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)